همسٌ وأصداء

* الكتاب: همسٌ وأصداء (ديـــوان شعــــر)
* الشاعر: عصام الطاهر علي
* مراجعة لغوية: قسم التحرير والمراجعة بدار المنتدى
* تصميم الغلاف: قسم الجرافيك بدار المنتدى
* إخراج داخلي: القسم الفني بدار المنتدى
* رقم الإيداع: 11317/ 2022
* الترقيم الدولي: 978-977-6914-89-6

المدير العام: عزيز عثمان
لمراسلة الدار: daralmuntadaa@gmail.com
واتس آب: 01005186476
صفحة الدار على موقع فيسبوك: دار المنتدى للنشر والتوزيع

دار المنتدى للنشر و التوزيع
العنقاء
دار العنقاء للنشر والتوزيع

9 789776 914896

كل ما ورد في هذا العمل مسئولية مؤلفه، من حيث الآراء والأفكار والمعتقدات، وكونه أصيلًا له غير منقول، وأية خلافات قانونية بهذا الشأن لا تتحملها دار النشر.

(ديـــوان شعـــر)

همسٌ وأصداء

الشاعر

عصام الطاهر علي

دار المنتدى للنشر و التوزيع

مقدمة

مع إيماني الشديد بأن الشعر العربي هو أحد أهم مشاعل الأدباء في طريق الحياة والأدب؛ فإني أدرك أيضًا ما يواجهه الشعر من إشكالات تحصره بين اللغة المتقعرة والاختيارات الركيكة من جهة، وبين التقيد أو التحرر من الأوزان التي تماثل الرياضيات المحتومة من جهة أخرىٰ، أما وقد وقع بين أيدينا ديوان «همسٌ وأصداء» الذي يتضح فيه عصرية هذا الديوان وعلاقته بالواقع والتطورات الفكرية وتأثيرها علىٰ العلاقات الإنسانية.

ما يميز قلم الشاعر «عصام الطاهر» أن قصائده تتنوع بين العاطفية والاجتماعية والوطنية، وجميعها تتلامس وتفاصيل الألم والوجع الذي باتت تتسبب فيه ملوثات هذا العصر.

يتجلىٰ قلمه الثوري علىٰ القوالب الشعرية المتجمدة في العديد من القصائد، وكأنه يرسم لوحة يعبر فيها عن مقولة برنارد شو «اللا قاعدة هي القاعدة الذهبية» فقصائد عصام الطاهر هي ابنة اللحظات الحياتية المؤثرة، والحياة ليس لها قاعدة.

الأديب. عزيز عثمان

ما زال عندي يقينٌ

ما زال عندي يقينٌ
أنك آتيةٌ...
رغم المحن
رغم الصعاب
رغم اختفاء القمرْ
فعيناك التي تلمعان
في ظلام الليل
تبثُ فيَّ حياةً تغمرني...
ولهيبًا هائلاً
رغم زخات المطرْ
تبعثني إلىٰ طفولتي من جديد
تُعيدنُي إلىٰ براءة الحبِّ المنقي

وإلىٰ عواطف الشوق التي تنهمرْ
كقطرات المياه التي تصفع
حبات الأرض بقبلةٍ
فتصير نباتـًا...
خضاره كخضار القلب
ويُكتب له عُمْراً
كما يقدره القدرْ

***

«ترفَّقي حبيبتي»

ترفقي حبيبتي

بي
فأنا المستهام في حُبّك
الأبديِّ
ترفقي... ولا تتعجلي الخطىٰ!
نحو السراب الزائف
والآمال الملثمة
التي تخبئ تحتها
وجوهـًا... أظلمتها
أكاذيب الزمان
حبيبتي ما عاد في العمر
سوىٰ همساتٍ!

ما عاد في العمر

سوىٰ عبراتٍ!

وعبارات!

واختصارات!

وانشطارات!

للذكريات التي كانت بيننا

تفوح بعبقها كي تُذكرَّنا

بالماضي الجميل

فهيا نُحيي هذه الذكريات

ونروي الجذور العطشىٰ

بماء الأمل لغد آت

لتنمو... وتكبر

فتكون باسقات... باسقات

في السماء

كالشجرة المورقة!
ترعرعت... وتدلت
منها الأغصان
والعناقيد
لنجني ثمار الوداد
ونقتسمها بيننا
كي تكون عهداً جديد
كي تكون وعداً جديداً
ترفقي حبيبتي فأنا السابحُ
في بحر عينيكِ
المتوهجتين
بنيران العشقِ
ابحثُ عن مَرسىٰ لي
أرسو عليه

وأسكنُ... وأهدأ

رويداً رويداً

فأنا المسافرُ

في فضاءك الفسيح

اقتفىٰ آثارك

المتناثرة

يمينـاً ويساراً

شرقـاً وغربـاً

شمالاً وجنوبـاً

كي أهتدي إلىٰ نور الحقيقة

أما زلت تبغين العناد

دون مددٍ وعتادٍ؟!

أما زلت تسكبين السُهَاد

من عيون تجمدت كالجماد

أما زلت تحرقين الماضي
بالتحجر؟!
والتجمل؟!
والتُبَجُحِ ؟!
حتىٰ أصبح كالرماد؟!
لما كل هذا حبيبي
تأخذك اللهفة
إلىٰ امتشاق الحسام
نحو عنقي؟!
رغم حبي لكِ
الكبير
ترفقي حبيبتي
بالمجاهر والمجاهد
والمناضل والمقاتل

من أجل حبك
ما زلت ألهثُ من المسار
ما زلت أعدو رغم اختفاء النهار
من فجأة الليل الكحيل
ما زلت أهرب من قسوة
شمس الشروق الحارقة
إلىٰ شفق الغروب
الدافئة... الهادئة
حين تنظري إليها
ساعة الغروب
وهىٰ تخلع ما عليها
وتنزل إلىٰ بحر الحياة
لتغسل ما عليها من حرارات
لترتدي ثوب النقاء

لتصبح عروس السماء

وسط مآتم الأضواء

لتختفي...

وتنجلي...

إلىٰ صبح سوف يأتي

من قريب

أكان المحبون في الماضي

مثلي؟!

يلهثون؟!

ويعدون!

ويهربون!

ويجاهدون!

ويجاهرون!

ويناضلون!

ويقاتلون!

و...

من أجل حبهم

أكان المحبون في الماضي

يترنمون!

ويُغنّون!

ويُهمهمون!

من ولع عشقهم

الذي ينضجُ من نار

الأسىٰ

ليصير تسليمة

أحببتها حب المتيم عشقه

حتىٰ انجلىٰ ليل بلا قسماتِ

أهديتها عشقـًا ورُوح حياتنا

عَلَّ الهوىٰ ينتابها بسماتِ
أصبحتُ كالإعصار في ضرباتِه
شرقـًا وغربـًا هائج العثراتِ
كل الرضَّا كل الأماكن زارها
قلبي سوىٰ قلبٍ عليه عُصاة
كل هذا الحِراك
الحارق... الدائر
والهائل والهائج
من فرط حبي لك
ترفقي جميلتي!
ترفقي محبوبتي!
ترفقي ملهمتي!
ترفقي بخواطري
التي مزجت خواطرك

فتشابكا!

وتطابقا!

وتعانقا!

حتىٰ أصبحا نفسـًا واحدة

لا يجوز الانقسام!

لا يجوز الافتراق

حتىٰ الموت!

ترفقي حبيبتي

بـي

فأنا المستهام في حبك

الأبدي

ترفقي حبيبتي!

❋❋❋

الأم نهر الحب

مالي أغرق في نومي
بأحلامي وأوهامي
وأمي ساهرة عليّ
تراقبني في منامي
وعيني مُغمَضةٌ مُطبَقةٌ
فلا أرىٰ أحداً...
وهيٰ تُلمْلمُ السكون
وتنسجه دون انتباهي
مَلَكٌ مُجنَّدٌ ينساب حنانا
لا يفارقني...
في صحوي وفي نومي
إذا تعثرت قبل اعتذاري

ويلي! لا أستطيع وفاء الودِّ...
إذا أتاني
ولكن بِرِّي بها يمحو السوء
إذا اعتراني
جَنَّةٌ وضعها المولىٰ تحت أقدامها
عظماً لها ولسمو قدرٍ في العُلا!
يثير اهتمامي
وَحْيٌ وفيضٌ من السماء
أنار لها سُبُلاً
في ربوع الأرض كي تحيا دوماً
إلىٰ جواري
فإذا تَقلَّبَ وجهُك حائراً...
في المدىٰ
واهتدىٰ لقلب نبضه الحب

فهي أمي وانتمائي
فيا نهر الحب
أمواجك تتدفق نحوي
فهدِّئي من روعك
كي أرتوي
ويزداد اشتياقي
وأنال قسطـًا من حبها
وحنانها دومـًا وأسعد برؤيتها...
ضحـًا وعشيةً طوال أيامي
إن كان بي سقمٌ فنظرة منها تشفيني
من كل سوء ألمّ بي...
واشْتدَّتْ عظامي
وإن كان بي همٌ أفضتُّ لها به
علىٰ عجلٍ

فتهمس لي بحسنٍ وقورٍ

فتضيع أحزاني

فأنت يا أمي لي الصباح

المشمس الباقي

وبعدك ليل طويل البكاء...

سوف يعصف بأشلائي

❋❋❋

الذِّكريات الحالمة

عاودتــنْـي ذكْـريــاتي الـماضيـــة   واحتوتهــا أمنيــاتي الفـــانية

كــم مــراراً أحلــم الحلـم الــذي   كــان يومــاً مـن جراحـي الداميـة

مــن أقــاصي الشـرق حتــىٰ غربهــا   مــــرَّ طــيفٌ مـــن ظــلال باليـــة

طيْفُهــا بــل ظِلّهــا بـل قـل شــذا   مــــن بـــقايا فيحهــا في باقيـــة

كنَّـــا يومــــاً في تـــلاقٍ دائــم   واقْتسمْنـــا الشَّــوقَ فـوق الرابيـة

لــكن الآن الليالــي لــم تعُــدْ	بيـــننا إلا ابتعـــاد القـــاسية

صوْتُ عصفورٍ تعالىٰ فـي المـدىٰ	ثـــم أمســـينا نلاقـــي شـاديـــة

صُنْتهــا يومــًا ولكــن لــم تصـن	عهـدنــا فــي سـاعة بـل لاهيــة

لا تــلُمْ نفســًا تناســتْ حبُّهــا	بــين أغــصان تــدلَّتْ عـاريــة

ســوف يـأتي يومُنــا كــي نـلتقــي	أذكــر الماضــي يــراني داعيــة

يــدعنا لــو نلتقــي فــي عالــم	لا نــرىٰ شـــراً بأيْــدٍ شـافيــة

***

أحبك دوماً... ولكن

أحبك حبـاً عميقـاً عميقـاً

ولكـنَّ قلبـي يبغىٰ البعـاد

أحبك حبـاً عميقـاً عميقـاً

ولكنَّ روحي تنـوي العنـاد

أحبـك قلبـاً وفكـراً يهيـمُ

بنفسٍ علتْ بالصعاب الشداد

لكنَّ الخصـام يذيب الأماني

ويخفي رحيقًا دون اعتداد

إذا ما أنست لشيء جميل

فرحت قليلاً قليلاً وعاد

ظلامٌ يواري حسنًا تعالىٰ

علىٰ كل حسن لقاك وساد

إذا كان يومٌ سعدنا سويًا

وكان نسيم الصبا في ارتداد

وطير الروابي تدنو إلينا

تسمع آذاننا خير زاد

وزهر الحقول وطلع النخيل

يريح القلوب ويوحي السهاد

فيا مقلتيَّ أريحي الفؤاد

ولا تغضبي وتصنعي الحداد

وطوفي بنا في خيالٍ يعانق

عنان السماء ويمحو الرماد

حول المروج وفيض المياه

فسحر الجمال دومًا يعُاد

فهيا بنا نشدُ أحلىٰ الأغاني

في كـل البقـاع وكـل البـلاد

فحبـي إليكِ في قلبـي يعيـش

وكـان الشـاهـد رب العبـاد

إذا مـا حيينـا حيـاةً هنيَّـة

طوينا العلا والدنا في ازدياد

فيا ليت شعـري تحدث باسمي

وبـاح بشيء رافعـًا أيـاد

❊❊❊

لا أستطيع!

لا أستطيع أن أبكي
فأنا البريء!
لا أستطيع أن أصرخ
فأنا الجريح!
لا أستطيع أن أبقىٰ
فأنا الطريد
لا أستطيع أن أُشفىٰ
فأنا المريض
لا أستطيع أن آمُرَ...
فأنا المقيَّدُ في زنزانة
تحمل عدد كلمة البراءة
إذن فرقمها هو سبعةٌ

فالسماوات في عُلُوِّها سبعة
فالسبعة تعني علو البعد
والسبعة تعني علو المكانة
والسبعة تعني علو الرِّفعة
والسبعة تعني... وتعني... وتعني
فأنا في تلك الزنزانة
ممنوع من الكلام!
ممنوع من الصمت!
ممنوع من الفكر!
فالمباح عندي النوم...
وسط أجساد بشرية
منفيٌّ
مقيدُ الحرية

***

الهاتف الداعي!

مَضَتْ تَسبقُ الخُطىٰ
حينما دعاها
هاتفٌ بعيد الظلال
يبغي شذاها
فعيناه تلمعان في سواد الليل
هائمةً
تدور في قسمات الجمال
يرجو رضاها
ويداه ترتعشان حين تلمست
جسدها الممشوق
شوقـًا في هواها
فتنهدت عَلَّ الوصال
يطول بحالها
ويبوح همس العشق دومـًا

في هداها

وأخذ السَمرُ بينهما علىٰ

طول المدىٰ

أخذاً ورداً تاركـاً

وَشمـاً في شفاها

وفاض بسره إليها

فلم يُبْقِ سراً

إلا باح به

فلم يعشق سواها

وفاضت بسرها إليه فلم تُبق سرَّاً

إلا باحتْ به

فحبه في دماها

فالكون عنده له وجه واحد

لا يرىٰ فيه إلاها

***

عشق من عمر الطفولة

كُلَّما حَاَن الرّحيلُ حنَّ

الفؤادُ إليك

ومالي سواك دليلُ

فصبري يهون عليك

أو كلما مرَّ الزمان بعْطره

تذكرتُ طفولتي معك!

وهَمسنا بين الأشجار ورأسي

بين ذراعيك

وتلقفت طيور الروابي

قبلاتنا التي كانت تملأ الأرض

وبقية من العشق الذي انفرط

من شفتيك

وتسلل النور من بين أصابعنا المتشابكتين

مُداعبـًا...

كطفل يلاغي خياله في عينيك!

❋❋❋

رحيل الطائر المغرِّد

في رثاء الشاعر / عبد الرحمن الأبنودي

غابت الشمس وانطفأ نور القمر
وما أدري؟ ما الخطب؟
هل الحبيبان قررا الافتراق؟
أم ذهبا إلىٰ حيث
الليل ينتحب
فالليلة ليلهُا حالكٌ
أسودٌ غطيسٌ
والسماءُ لاحت بصفحتها
منزوعة السحب
والنجوم تعنقدت وملأت أركان السماء
فنورها الساطع صار بديلاً

عن النهار المرتقب!
أنُزِع النهار؟!
أم صُرعت الشمس؟!
أم هرب القمر؟!
فالمشهد مأتم يلتهب!
فتهادىٰ الخاطر إليَّ
رويداً... رويداً
أن أتساءل عن أسرار
ذلك الخطب!
فانخلع قلبي وفقدت صوابي
حينما قالوا...
أن عم أعمام العمومة عامةً
رحل... وما عاد ينتصب
وذهب عقلي وفاضت دمعتي

حزنـاً عليه فالخال أبٌ
وليس الأب كالخال
فالمعنىٰ... منقلبُ
يا أبنودي يا أيها الذي حركت كلماته
مشاعر الرجال والنساء
وأصبحت أمثالاً تضربُ
صعيديٌّ أنت فالمروءة فيك
أصْلاً متأصِّلاً
مُـنْذ عنفوان شبابك
فأنت بالعطاء تسكُبُ
يا من حملت نبراس الحياة
حسـاً وشعراً
قد أحييت الجمال وزدته
حسنـاً وسهولة بعد صعب

يا من كسرت قيود الشعر وحررته
من قيود كبلته
فالعامية لا تُعربُ
وانتقيت اللفظ من شوائب
قد تعتريه...
فجعلته صافياً كالماء العذب
لا ينضبُ
يا فارس العامية جوادُك جامحٌ
نحو الفلا...
فالسراب خيال بالقلوب يلعبُ
يا من مَلكت الدلال فغزالك شاردٌ
يتمايل تمايُل الواثق الخطوة
فبالغناء.... يُطرب
سنوات مضت عليك

فقتل الوقت
وفرضت منهاج الحب
فهل الحب جريمة ترتكب؟!
أطلقت سراح الفكر والجمال
فلم يتقيَّدا!
في قصائدك
فالشعر فنٌ لا يُرْهبُ
يا من كتبت بدموع العين أحداثًا
جسدت صوراً...
لأبناء مصر يوم أن كان أعداؤهم
تنهبُ
فالعندليب يصدح «بعدىٰ النهار»
آخر الليل
لتبقىٰ ذكرىٰ فالتاريخ لا يُسلبُ

يا من جعلت البطولة سيرةً فخراً لنا

لنخرج منها بعظة

وموقف بلا عيب

ففجرت سيرة الهلالية وأبدعتها...

لتكون وسامًا علىٰ صدر

كل جيل بلا ريب

فالآن شعرك بيننا يحيا طويلاً

ما دامت الأذواق تهفو

إلىٰ الطيِّب

يا من سكنت جوار العلا

فكن هانئًا

فسيرة المرء تحيًا...

وهو غائب

❊❊❊

في رحاب المُصْطفى

بُشرىٰ مـن الأعلـىٰ تُـزفّ لنـا غـداً ... بمُحمَّـدٍ قلبـي تــراهُ مــن الجــوىٰ

ينْتابـه الشَّـوق الـذي سَعِــدَتْ بـه ... خلجاتُ صدري والبشائر من هـدىٰ

ببشــارة قُدُسَّيــة صَـدحَتْ بهــا ... نغمــاتُ بُلْبلنــا تُـراقبُهــا قــوىٰ

عُلْويّـةٌ تهـدي إلـىٰ سُـبُل التُّقــىٰ ... وإلــىٰ دروبٍ نورهــا مــلأ الدُّنــا

فـالزمْ طريـق المصْـطفىٰ عظِمـًا لـه ... صـلواتُ ربـي في عـلاه سمــتْ بنـا

أخلاقـه العليـاء في حُجَـج العــدا		شمــْسٌ طغــتْ أضـوائهــا تــتراءىٰ

في أَفْقهــا للمـؤمنيـــن بــه اللقــاء		والعـابـديـــن الله لـــن تتوانـــىٰ

طوْعــاً وكَرْهــاً روحهـم لقيامــةٍ		وشفــاعةٍ قــد قالهــا لمـــن اقتـدىٰ

فاستـــنَّ بالهـــادي مُحمَّـــد إنَّـــه		منجـــاةُ مـــن نـــارٍ لظـــىٰ تتباكـــىٰ

عـــين العصـــاةِ الكافريـــن بربهـــم		فتجـافىٰ عنهـا واسْـمعنَّ لمـن وعــىٰ

***

مِصْرُ الحبيبةُ

سلْ بني الأوطـان عـن مصـر التي ... أنشـــدتْ أنشـــودةً فـــي المنتهـــىٰ
صـــوتها في الحـــق صـــدَّاحٌ عـــلا ... فـــوق أصـــوات طغـــتْ في ظلمهـــا
اسألوا التاريخ عن ماضٍ مضىٰ... ... راح يحْكـــي قصـــةً في مجـــدها
قصـــةٌ مـــن هـــولها لـــن تنتهـــي ... قـــمْ فعظِّـــم وارْتقـــي في عزِّهـــا
سوف أمضي أسبق الأحـلام كي ... لا نـــرىٰ مـــن مصـــر إلا حلوهـــا
لا تقولـــوا أن مصـــر الناطحـــ ... ـــات العـــلا ينْتابهـــا في عهـدهـــا
سهْـــمُ أعـــداءٍ عتـــتْ عـــن أمـــرها! ... إنـنـــي طُفْـــتُ بخلْـــدي في رباهـــا
لـــم أجدهـــا في الـــورىٰ إلا هـــي ... شأنهـــا شـــأن الأعالـــي... إنهـــا
شـــعلةٌ تهـــدي لنـــا في دهـــرنا ... أينمـــا كنـــا وقفنـــا نحـــوهـــا
يـــا لهـــا مـــن جنـــة فـــي أرضنـــا! ... خضَّـــبتْها فيْحُـهـــا مـــن سحـرهـــا

كـم تفـانىٰ القلـب في حُـبّ جَـرىٰ في ارتقـــاء طامعـــاً في وجدهـــا
فلــتكُن أنــت العمــاد الأوحــد ولــتكن أنــت المنــىٰ في عمرهــا
ولتكن أنـت الجسـور الأرعـبُ... ولــتكن أنــت القــوىٰ في أرضهــا
ولــتكن سيفـــاً ورمحـــاً بــاترا ولــتكن أنـــت العـــلا في زهـوهـــا
ولــتكن سهــماً وقوســاً خارقــا ولــتكن أنــت الفتــىٰ في نصرهــا
يـا شـباب اليـوم والغـدّ انتفـض مصـــرُنا نــادت بأعلــىٰ صـوتهــا
حـــرِّروا قيـــدي تنالـــوا رفعـــةً تفخــرُ الأجيـال شرقـــاً يـومهــا
عِزُّنـــا في كـــل وقـــتٍ مصرنـــا قوتنـــا في كـــل عهـــدٍ حُبهـــا
مصـــرُنا يـــا زهـــرةً باتـــت لنـــا قبلــةُ الملهـوف شـوقــاً زادهـــا
لـــو أننـــي لا أنتمـــي للشـامخــة لارتميـــت الآن في أحضانـهـــا

***

مَنْ تكونُ؟!

حينما ضِحكتْ

بدأت الأحزان تتبدَّدْ

وبـدأ القلــب

في خفقانه يتشددْ

فالنفس من غيرها

من قبل لم تسعـدْ

والكـــونُ

من فرحته كالطفل

تجســدْ

في بــراءةٍ

ولـهـفـةٍ

يُـردِّدْ...

من تكونُ؟!

أمُهرٌ هائجٌ

بَرَع في التَّمرُّد

أم لعوبٌ علىٰ العصيان

قد تـربـتْ

وعلىٰ اختلاس القلوب

تتعمَّـدْ

أم... من تكونُ؟!

أَمَلِكٌ مَلَكَ النفوس

والبلاد والدنيا

وتـقـلّـَد؟

أم مَلَكٌ من ملائكة السماء

دنا ليتعبَّدْ؟

أم رسولٌ من رسل الهوىٰ

فالرسل تتعـدَّدْ

أم... من تكون؟!

فأجـاب الفـؤاد

وهو يتنهدْ

إنما هي توأمـي

باتت تجُوبُ الليالي

بأفكاري وبقلبـي

تعـربـدْ

فتقصيني أقصىٰ اليمين تارةً

وتقصيني أقصىٰ اليسار تارةً

فتفضي ببعض الحب تارةَ

وتفضي ببعض الجمال تارةَ

لتسكنَ... وتهدأ

علىٰ همس النجوم

وقيثارة القمر

فترقـدْ

ومُلهمتي

في إبهام الأيام

وصدام الأحلام

ومجهول الخيال

وصراع الليالي

فتسقيني من زمزمها

وكوثرها ونيلها

جرعة ماءٍ...

بكفيْها الصغيرتين

في جوفي

يتردد

فأدلىٰ برأسي بين كفيْها

لأنهلَ وأرتشفَ بعضاً

من قطرات مائها العذب

فأرتوي

فتقيني من مائها... مُلْهمتي

مما يخيفنـي

وبأني لا أفارقها

وأثور فوق الغمام

أتعهَّـدْ

وللصعاب والأعادي

أتوعَّـدْ

ولجمالها وحسنها

أشـهـدُ...

وأشـهـدُ...

وأشـهـدُ...

***

سجين بين الجدران

سجين بين الجدران المعزولة

استبد به الألم!

وألحت عليه ذكريات الماضي

البغيض!

بعد صراع مع التناسي

المستميت

والأحلام التي تتسلل وراء بصيص

النور المنبعث من

شعاع الصبح.

وطيف زائف من الأمل البعيد

يزوره... كل يوم!

ليرسل رسائله إليه أنه

سوف ينفذ من هذه

الجدران!

كيف ينفذ منها ذلك الآثم؟!

والقضبان الحديدية دُقَّت له

علىٰ باب محبسه

لتضيِّق عليه آفاق الفكر والحلم

جزاءً له عما اقترفه!

والليل الطويل!

والظلام المخيف!

والشتاء القارس!

والمحبس الانفرادي!

نفي من مجرة الكون..

والصمت الرهيب الذي ينتابه

يفزع أعتىٰ الرعود

وهمس وساوس تقرع آذانه

عند النوم... إن نام!

حياة بلا روح! أم روح بلا حياة

والندم تجسد أمامه كفتاة

عشرينية العمر

تمزق جسده... تبحث عن قلبه

الأسود الذي مات

والذي كان يستبيح كل شيء...

فأيقن أن الجدران سوف تضيق به

لتختلف أضلاعه

ويموت وحيدا فيها ممدداً

لا يواريه الثرىٰ!

❋❋❋

حَبيسٌ أنتَ!

حبيسٌ أنْتَ في مقامِك
حبيسٌ أنْتَ في نفسك
حبيسٌ أنْتَ في وحدتك
حبيسٌ أنْتَ في دُموعك
فلتصرُخْ كصُراخ الأطفال!
طالبـًا نجدة الكبار
مستدعيـًا رَحَمات الصغار
علىٰ حُبّ لم يدُم
سُوىٰ ساعةٍ من النهار
أو فلتعوِ كعواء الذئاب
مرشداً إلىٰ طريق الفراق
وسْط جمعٍ من الرفاق

أو فلتزأر كزئير الأسود
في عُرُنها بين مثيلاتها
مستنهضـًا بأس السقام
مستعرضـًا نأي الكرام
مستقبلاً لـوم اللئـام
وشـدة الأيـام
وعبوس الوجوه
ووحشة الإظـلام
أو فَلْتنُـح كنـواح النسـاء
علىٰ ماضٍ سرقته أحلام الأماني
سرقته أوهامُ الزمـانِ
أو فلْتضربْ يدك في السماء
ولْتأخذْ حفنةً من النجوم
وتُعنقدها عنقوداً

عنقوداً لتصنعَ...

عناقيدَ عديدةً

تتلألأ كاللؤلؤ من نورها

الساطع الباهر

وتقدمها لحبيب

غادر ضلوعك

غادر فؤادك

غادر عقلك

غادر أيامك

غادر سحابك

لتكون ذكرىٰ بينه وبينك

أو فلتضربْ يدك

في البحار

في الأنهار

لتخرج أي شيء
من أي شيء
ليكون كل شيء
لها... ولك
أو فلتْطُفْ حول كعبة الملتقىٰ!
ولتتذكر يومـًا التقىٰ!
قلبك بها
وكان يخفقُ حينما اختارها وانتقىٰ!
أو فلتزر قبر الحُبّ
الذي دفنتما فيه عشقكما
ولتتلُ أناشيد الوُدِّ
التي كانت بينكما
أو فلتصنعْ جناحين كأجنحة الطير
ولتجبْ طيَّاتِ الأرض

ولتبحث في زرعها وصحرائها
لعلك تجدُ نبتًا أو زهراً
زرعتموه قديمـًا...
كَبُرَ وترعرع
أو لعلك تجدُ بئراً
أو ينبوعـًا تتفجر منه المياه
التي هي سر الحياةِ
فتتذكرَ صفائها... ورقتها
التي كانت تشبهُ دفئكما
وماضيكما الهادئ
أو فلتجُبْ علوَ السماء
ولتبحثْ عن نداء خفيٍّ
أو حتىٰ صديً لنداءٍ
داعيـًا... ومُذكراً

وموقظًا لأحاسيس

كانت تسكنُ جوارِحَكما

أو...

أما زلت حبيس الحبس؟!

أما زلت طريد الفكر؟!

أما زلت عنيد الطبع؟!

أم أنت حبيسُ مَنْ؟!

في سجنك

في قيدك

في قهرك

في عجزك

في عُزلتك

في رُوحك...

حَبيسٌ أنتَ!

«ألفٌ... لامٌ... حاءٌ... باء»

ألفٌ
لامٌ
حاءٌ
باء
تلك حروف الحب هجاء
صاغها حبـًا...
عشقـًا
ولعـًا
أهل العشق من الشعراء
يا من غازل لغة الضاد
هيا اتبعني
حاءً
باء
لو أمضيت سنين العمر

تعشق عشق قيس الداء
سوف تلين صخور الوادي
كي تسمعها صباح مساء
معسول الهمس من الأحباب
ولهيب السُهد
بصفاء واحتفاء
يا من ناجي الليالي طويلاً
مالك تعلو علو السماء؟!
رويداً... رويداً...
فحبك يعلو!
ولو كنت تدنو دنو الفناء
ألفٌ
لامٌ
حاءٌ
باء
تلك حروف الحب هجاء

خيانةٌ وزيْف!

كل شيء هان

في نظره... حتىٰ

كلمة

صدقٍ يقولها

من فيهِ!

فلا حقَّ الحقَّ بكلماته

ولا ذكر

محاسن فتاةٍ أحسنت

تليهِ!

بل قَبَّح ووقَّح

بعباراته وزاد

عليها

بهمسٍ ووصلٍ

وزعمٍ يدَّعيهِ

وإن رأىٰ رفاقه

قال لهم خلاف

ما يرويه

كذبٌ... يفتريهِ

فلم يذكر قرابةً

أو وُدَّاً أو ضحكةً

ضحكها معها

في يوم ربيعٍ

ما زال يزدريهِ

قلبه كقلب صخر

أصمٍّ ليته كان

في الإمكان الكسرَ

فلا خير ينويهِ

وإن قُصد في شيء

مشين أتىٰ به

سريعـًا سريعـًا مرض يعتريه

وإن قيل حرفٌ

قال ألفـًا.. وألفـًا..

وما أكثر الأحرف

بشيء نرتضيهِ

فخير الحديث

إن قيلَ

فلا لغوَ

ولا ازديادَ

سوىٰ إن عُدَّ

ناقصٌ نأتيهِ

فلا يُفلح الكذاب

بحكْيِهِ

وإن أقسم بالله!

فالنار تكويِهِ

❋❋❋

دعيني سيدتي!

دعيني سيدتي
أختلس النظراتِ
إليكِ
دعيني سيدتي
أسافر في الأحلام
إليك
دعيني سيدتي
أقدم روحاً
لتكون شاهداً
علىٰ حبي
وحبك
دعيني سيدتي

أعزف أنغامـًا
رقيقةً من وحي
عشقـك

دعيني سيدتي
أقتفي أثر خطاك
لعلىٰ أهتدي إلىٰ
بعض دروبك
دعيني سيدتي
أمتطي جواداً
وأجُلْ به هنا وهناك
لأكون الأول
في سباقـك
دعيني... ولا تمنعيني فتفقديني
❋❋❋

وا قُـــدْسَـــــاه

يا قدْسُ لا تَحْـزنك شِرْذمة العدا فرجالنا في الحرب تَسْقِيهْم دمـا
تلك الأفـاعي تلتوي فسمومهـم وَهَنٌ لهُمْ إنْ قــاتلتْ ذاقَت عمىٰ
وا حَـرَّ قلبي إذ رمىٰ سُفهـاؤهم بقذائف... تنتابُ شيخــا إن رمىٰ
يا قرة العيـــن التي سَنُعيـدُها يومـًا لنا بنضـالنا بفتىٰ سمــــا
يصبو إلىٰ يوم تراه كما القـوىٰ إن أشعلت فستعتدي فهو الحمىٰ
يا ليلة الإســـراء ألـفُ تحـيَّة من ثائري وطـــنٍ فداك تعظما
نبِّئْ صغاراً والكبار فطالمـــا هانت دماءُ وأرضـنـا فكـلاهما
إرث لأجيــال تُسابق عُـمرهـا لا تنحني شرفـًا لنا ولتِـنْـعَـــما
بَحرٌ ونَهــرٌ يملآن مِـــدادَنـا فاكتب لهم عِبَراً تقال تَـكـرُّمـا
سِرْ للإمام وكن هناك فربّمـــا شيطانهُم يختال كي يتــرنـمـــا

يتلو عليـــهم وحْيَــهُ فتـراهُـمُ   مُنساقةً قُـــدُراتـهـم مُتوهِّـــمــا

فاقرأ عليـــهم قوْلُهُ مـتــفـاخراً   إِنَّ الَّـذِينَ يُبايِعُـونَكَ إِنَّـمَــا

أحْلامُهم طيــفٌ سعىٰ بعقولهم   مُسْتنكراً لحقوقـهـم مُـتـلـعثمـا

لكــنَّ حَقًّا في الحيــاة فرائضٌ   لا يُستهانُ بها فنادِ تــراحُــمَــا

حَيُّوا معي جـيش العروبة إنهم   خيرُ الجنود إذا دعــاه تـقـــدَّمَ

إنِّي أرىٰ في اللهِ خيـر مُـعَاون   فــي أحلك العثرات إن تتخاصَما

إنِّي رأيـت القدْس عاد ربيعُـها   والعُربُ فــاق عتادهم فتبـسَّـــمَ

والمسـجدُ الأقصىٰ يُعانق مئذنة   كالطفل ضـــاحكُ كاد أنْ يــتكلمَ

من سورة الإســراء آيـة ليـلـة   فاقرأ بها فلرُبّ أنْ تــتــعـــلــم

واذهب وطُفْ حَوْل المقام تَعبُّدا   ولتدْع ربّك راكـعـًا مُـتـظـلـمـا

***

عمر المختار

تَوضَّأ اللَّيْلُ بندي الصَّباح

المبُلَّل بدمع الصبايا

وجاء الصّباح وهو يتحسس

الخطىٰ... حامِلاً الوصايا!

وَدَنت الشمسُ المحرقةُ

فوق رأسه دون الوقاية

والوغدُ قد تأهَّبَ

ليطوِّق عُنُقه برباط المنايا!

فالمشْنَقة قُد أحكمتْ له

لإرضاء الخونة والبغايا

وفي لمحة بَصَره البصير

لَفِظَ أنْفاسَه الأخيرة

وفاضتْ رُوحَه مع العناية

فاشْرَأبَّتْ أعناق العباد

فالرجال يُكبِّرون...

والنساء تبكين دون دراية

والناس يصيحون يا عُمرُ!

اختارك الله فأنت المختارُ

فتعالت الأصواتُ...

وحَسُنتْ النوايا

وفي زحمة الممشىٰ اعتراضُ

بلا غدِ

ومواكِبٌ كالموج في جريانها

يدنو ويعلو همسها وبكاؤُها

ترجو إذا نجتِ البقايا

وقد خيَّم الظلام علىٰ ليبيا

فأقسم المجاهدون أن يجعلوا

سيرته أجمل حكاية!

❊❊❊

لبنان الحزين

(تدمير مرفأ لبنان: الثلاثاء الأسود ٤/ ٨/ ٢٠٢٠)

مفتتح:

لبنانُ يا مَجْدٌ بكىٰ

فَتصدَّعَتْ أرْكانُهُ

وتَصَاعدَتْ صَرَخاتُ...

لبنانُ يا صَرْحٌ عَلا

فتجاوزت عَلْياؤهُ

وتعَلقَّت نَظَراتُ...

لبنانُ يا شَعْبٌ بنىٰ

فتطاولت هاماتُهُ

وتتابعتْ عَبَراتُ

«القصيدة»

سَلْ بني الأوطان

عَمَّا قَدْ جِرىٰ

في قطاعٍ قَدْ هَوىٰ

في غَفلةٍ

خائنو عَهْدٍ يلاقي

بَعْضُهُمْ

في ظلامٍ دامسٍ

في خِسّةٍ

يزْرعُونَ الرعب كي

ينتابنا هاجسٌ

من قتلهم من ضربةٍ

خُدْعَة من خصْمنا

أنهتْ علي

قومنا في شهقةٍ

أو زفرة...

لوْعةٌ في قلبنا

حزنـًا علىٰ

بَيْعةٍ...

مسْمومةٍ...

في حِنكَةٍ...

ليستْ الأولىٰ بلىٰ كُثْـــرٌ هُمُ!

في خرابٍ صامتٍ في لحظةٍ

يا شبابَ الشام كونوا

في اتحاد

تخفْ منكم قوىً

أو عُصْبةٌ

وَحدةُ العُرْبان نادتْ

وقفةً

هل يلبي الناس تلك

الخطوة؟

***

أكتوبر الكبير

في طريق الصَّبرْ

ألَحَّ علينا السؤال

متىٰ الحرْبُ؟!

والعتمةُ... والغيْمةُ

قد حَجَبتْ رؤىً

لمزيج من الأطياف

والسُّحُبْ!

ونحْنُ نسير في ذلك

الطريق الممهدة أبعادُه

إذ تنشقُّ السماءُ بالبرق

في ارْتداد البصر!

ليولد من رحمها

جنينُ ضوءٍ شاردٍ

يَسري في خطفةٍ

مستبشرين بملامح

الصبح الوليد

والرَّعْد زئيرٌ يقرعُ

آذان العباد

الله أكبر... الله أكبر

وإذ بجنود كالنسور

تخطف صيدها...

إما لتنهشه علىٰ مهلٍ...

أو تهْوي به في مكان سحيقٍ

حتىٰ تفرغ إليه!

وحِصْنُ بارليف الزائف

قد دُكَّ علىٰ قدر مع

البسالة... والعزم

ومزاعم بني صهيون قد تبخَّرَتْ

كزفرة فتىٰ في برد الصباح!

والعنجَهيَّةُ الواهيةُ

وَلَّتْ هاربةْ

تستجيرُ الأسْدَ الصفحَ

والمغفرةْ

وألوان طيف في سماء سيناء

ترسم العلم المصري

موحية بالبشْر

والجنود البواسل تزهو

واثقين الخطىٰ

رافعين أعلام النصر

❋❋❋

الحبُّ المنتصرُ

تتابع السيلُ علىٰ الوديان وانهمرْ

وأسدل الظلام عباءته علىٰ الكون وانتشرْ

وحبيبتي في الأفق تنظرُ... كيف تَمضي؟!

كيف تَقضي؟!

كيف تُمسىٰ؟!

كيف تَمشي علىٰ الوديان

والمطر قد سلك طريقـًا وَعِرْ

فراحت تتكئُ قليلاً على الشجرْ

فما استراحتْ

فجلستْ على البساط الأخضرْ

وكفيْها على الأرض ورأسها منكسرْ

تفكر كيف تصل إلى حبيبها الذي ينتظرْ

والقدر قد أعاق مشيئة القدرْ

فسال الدمع على وجهها المنكدرْ

واستحالت الحلول إلى طريق مستقرْ

فكل السبل إذا ما كان أولها

فآخرها لا يستمرْ

فذاب الوقت

وطلع النهار المبشر

مرشداً إلىٰ طريق الحب المنتصرْ!

وقد ذابت المياه علىٰ الوديان

وهرب الظلام من طريق المسارْ

فهرعتْ إلىٰ ذلك الطريق

وهامتْ علىٰ وجهها... في لهفة الصغيرْ

وما أن تلاقيا حتىٰ

أيْقنا...

أن القدر لم يَعُقْ مشيئة القدرْ

وأن القدر قد كتب قصتهما... وقد سترْ

❊❊❊

«قولي لي حبيبتي»

رغم انكسار الروح

في مرآة الضمير!

رغم انعكاس اليأس

من اختفاء المصير!

ما زلت أحبو...

خلف السراب

ألملم أطياف ظلالك

وأنا أدعو العليَّ القديرْ

والشمس في كبد السماء

تلْفحَنُي...

تحْرقُني...

تصفَعُني...

حتىٰ أصبحتُ كالضريرْ

تتهاوىٰ عليَّ أفكاري

وأتذكر أناملكِ الناعمة

وحمرة الخدِّ وكفَّكِ الصغيرْ

وأظافَرك التي تلمع كالسيوف

وبقايا من آثارِك علىٰ الرمال

وأنت واثِقةُ الخطىٰ

فسرت أقتفيها وأسير علىٰ هداها

فكان قلبي كالمصباح المنيرْ

حتىٰ غروب الشمس

والوادي الفسيح يُدَوِّي

بأصداء استغاثاتي!

قولي لي حبيبتي... قولي لي

«إلىٰ أين المسيرْ؟»

«في ظلمة الدرب العسيرْ»

قولي لي حبيبتي... قولي لي

❋❋❋

التعريف بالشاعر

الاسم: عصام الطاهر علي محمود

ليسانس حقوق – جامعة عين شمس

العنوان: ١١ ش السيد الصفتي – من شارع محمد إبراهيم يوسف– الأميرية – الزيتون الغربية – القاهرة

التليفون: ٠١١٥٣٩٨٣٧٠٧

البريد الالكتروني: essameltaher226@gmail.com

البريد الالكتروني (الفيس بوك): EssamEltaher

عضو مجلس نقابة العاملين بالمهن الثقافية

عضو رابطة الزجالين وكتاب الأغاني.

عضو نادي أدب قصر ثقافة مصر الجديدة.

محرر صحفي بجريدة مصر السلام.

محرر صحفي بجريدة الشعر العربي.

نشر له بعض قصائده الشعرية بجرائد: (مصر السلام – الشعر العربي – الأهرام – أخبار الأدب – المساء)

المستشار القانوني ومدير عام العلاقات العامة بجريدة مصر السلام

شهادات التقدير:

الحصول علىٰ شهادات تقدير كالامتياز في الشعر في المهرجان السنوي للشعراء وكتاب القصة عام ٢٠١٠م ٢٠١١م.

الحصول علىٰ شهادات تقدير وامتياز في الشعر من جمعية الخدمات الأدبية والفنية ٢٠١٠ / ٢٠١١.

الحصول علىٰ جائزة الميدالية الفضية كالامتياز في الشعر في المهرجان السنوي للشعراء وكتاب القصة لسنة ٢٠١٠ / ٢٠١١.

الحصول علىٰ شهادة تقدير من نقابة العاملين بالمهن الثقافية للدور الريادي المتميز.

الحصول علىٰ شهادة تقدير من جريدة الشعر العربي للدور البارز في مجال الشعر والتحكيم الدولي.

صدر للشاعر ديوان شعر تحت عنوان قطرات من الحب طباعة ورعاية جريدة الشعر العربي – عناية الأستاذ/ سعد فكار.

التسجيلات الفنية والاذاعية:

تسجيل حلقة شعرية بإذاعة الصين اليوم مع الإذاعي/ رضوان صوان بواسطة الإعلامي الكبير / صلاح الدالي

تسجيل حلقة شعرية في البرنامج الثقافي «خطوات علىٰ طريق الإبداع» في مبنىٰ الإذاعة والتليفزيون مع الإذاعية الكبيرة الأستاذة/ ناهد جنيدي واستضافة الناقد السينمائي الكبير أ/ كمال القاضي

تسجيل حلقة شعرية في البرنامج العام «برنامج الشاعر» مع المخرج الأستاذ / عبد الله مهني.

المحتويات

****